النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 19\03\2017 العدد (12) (الأحد الثالث من الصوم الأربعيني المقدس (السجود للصليب))

اللحن: (6) – الإيوثينا: (6) – القنداق: اني أنا مدينتك – كاطافاسيات: للتريودي

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس يوحنا الدمشقي

"مَن أراد أن يتبعني". كلّ مَن يريد يمكنه أن يترك الأرض ويصعد إلى السماء، ولا يحتاج لهذا إلاّ رغبة وفضيلة! يقول الكثيرون: "أريد، لكنّني لا أستطيع لأنّ الفضيلة صعبة". إنّها ليست صعبة أبداً إن كانت لديك غيرة وتوق إلى الله.

فكّر بأولئك الذين ينسكون في الجبال والبراري، ماذا يفعلون؟ يتركون بيوتهم، أقرباءهم، ثروتهم وكلّ وكل رفاهية، يغلقون على أنفسهم في قلاّيات صغيرة ويُتعبون أجسادهم بالصوم والسهر والجهادات القاسية. ولا تقل لي: " أولئك يستطيعون القيام بهذه الأعمال لكنّني أنا لا أستطيع "، لأنّ الكثير من النساك، مع أنّهم كانوا أضعف منك وكانوا يعيشون حياة أكثر رخاءاً، قرروا حياة التوحّد القاسية. ستقول لي أيضاً إنّ هذا الجهاد كبير جداً ولا يحتمله الجميع؟ إذاً، حينئذٍ جاهد جهاداً أصغر وانشد نُسكاً وفضيلة أدنى.

لا تستطيع أن تصرف أموالك على الفقراء؟ على الأقل لا تسلب الآخرين. لا تستطيع أن تصوم؟ على الأقل لا تنغمس في الملذّات المادية. لا تستطيع أن تصلّي لأولئك الذين يشتمونك؟ على الأقل احتمل الإهانات بصمت وطول أناة. لا تستطيع أن تُحسن إلى أولئك الذين يؤذونك؟ على الأقل لا تنتقم منهم.

لقد احتمل المسيح الطاهر، والبريء من الخطأ، الكثير لأجلك، وأنت لا تريد أن تحتمل أي شيء من أجله أو بالحريّ من أجل منفعتك النفسيّة وخلاصك؟ إذاً، كيف ستمثل أمامه في يوم الدينونة؟ أيّ دفاع ستعطيه عن مخالفتك وصاياه؟ لا تخدع نفسك وتقول: " لأتمتّع الآن بملذات الحياة، لأظلم قريبي، لأنتقم من عدوّي، لأعمل كلّ خطيئة وفي شيخوختي سأتوب ". قل لي، مَن أكّد لك أنّك ستعيش إلى ذلك الوقت؟ ألا ترى كم يزور الموت من الشباب يومياً؟ ولنفترض أنّك متَّ في عمر كبير، عندئذٍ كيف ستواجه الرب وأنت على مدى حياة كاملة كنت تحتقره وتخدم الشيطان؟

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثَك..

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 4: 14-16 و 5: 1-6 للأحد)

يا إخوةُ إذ لنا رئيسُ كهنةٍ عظيمٌ قد اجتازَ السماواتِ يسوعُ ابنُ اللهِ فلنتمسَّكْ بالاعترافِ* لأنَّ ليسَ لنا رئيس كهنةٍ غيرَ قادرٍ أن يرثيَ لأوهاننا بل مُجربٌ في كلِّ شيءٍ مثلَنا ما خلا الخطيئة* فلنُقبِلْ إذًا بثقةٍ إلى عرشِ النعمةِ لكي ننالَ رحمةً ونجدَ ثقةً للإغاثةِ في أوانها* فإنَّ كلَّ رئيسِ كهنةٍ مُتَّخَذٍ من الناسِ يقامُ لأجلِ الناسِ فيما هو للّه ليقرّبَ تقادمَ وذبائحَ عن الخطايا* في إمكانِهِ أن يُشفِقَ على الذين يجهلون ويضلون لكونِهِ هو أيضا متلبسًا بالضعفِ* ولهذا يجبُ عليهِ أن يقرّبَ عن الخطايا لأجلِ نفسِهِ كما يُقرِّبُ لأجلِ الشعبِ* وليسَ أحدٌ يأخذُ لنفسِهِ الكرامةَ بل مَنْ دعاهُ الله كما دعا هرونَ* كذلكَ المسيحُ لم يُمجِّدْ نفسَهُ ليصيرَ رئيسَ كهنةٍ بل الذي قالَ لهُ أنتَ ابني وأنا اليومَ ولدتُكَ* كما يقولُ في موضعٍ آخر أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكيصادق.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38 و 9: 1 للأحد)

قال الرب من أرادَ أن يتبعني فليكفُر بنفسهِ ويحمِل صليبَهُ ويتبعني* لأنَّ مَن أراد أَنْ يُخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومَن أهلك نفسهُ من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلِّصها* فإنَّهُ ماذا ينتفع الإنسانُ لو ربحَ العالمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسه* لأنَّ مَن يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيلِ الفاسقِ الخاطئ يستحيي بهِ ابنُ البشر متى أتى في مجد أبيهِ مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَّ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوتَ اللهِ قد أتى بقوةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية الصليب باللحن الأول ﴾

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

طريق السمو.. (تتمة).

ان جسدنا، هذا الطيف الخفيف الرخيص سيلبس جمالاً أزلياً عندما يتحد بالمسيح وسيكون في أحد الأيام شعاعاً نيّراً من أشعة الشمس العدلية وسيطلع الصديقون مشعين بالبهاء والمجد وسيصعقون فرحاً وتهليلاً لان خبز الحياة، جسد المسيح، النور الحقيقي سينير المختارين وسيكون مع الصديقين دائماً وسيلمع في الحياة الأخرى أولئك الذين اجتازوا حياتهم متحدين بالمسيح وسيظهر السيد بمجدٍ فوق السحب وسيأخذ معه أولئك الذين صاروا أعضاءً من أعضائه وسيكون الله وسط آلهة، وسط مختاريه، سيكون الجميل على رأس الجمال. ان أجساد القديسين تلحد الآن وتسلم إلى الفناء لكن عندما يظهر المسيح الغالب للفناء سنعيش أحراراً مع العادم الفساد. "نخطف جميعاً في السحب لاستقبال الرب في الهواء وهكذا نكون مع الرب دائماً" (1 تسا 4: 16).

سيخطفنا السيد. لن ينتظر ان نطلبه. سيفتش عنّا بذاته حيث نكون وسط خطايانا غارقين ويرشدنا على الطريق التي يجب ان نسلكها ويحملنا على كتفيه اذا لوت ركبنا ضعفاً ووهناً، ويقيمنا بعد كل سقطة ويدعونا عندما نبتعد، ويستعمل كل السبل لخلاصنا وسيقيمنا بحضوره الثاني وسيعطينا أجنحة لنطير لاستقباله وسيطير أولئك الذين يتناولون جسده الطاهر ودمه الكريم بعد الاستعداد لملاقاته. هؤلاء سيأخذون النعمة والخلاص والفرح الرباني وسيدخلون إلى الخدر السماوي المشع بالأنوار وسيتمتعون بالخيرات الأبدية الخالدة.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ابنك وابني"

دخل الطبيب المستشفى وهو في عجلة من أمره بعد أن استدعوه ليحضر بأقصى سرعة ممكنة لإجراء عمليّة جراحيّة دقيقة لطفل صغير.

واستجاب الطبيب للدعوة، وفي أسرع وقت ممكن وصل إلى المستشفى، وقام بتغيير ملابسه، وذهب مباشرة إلى قسم الجراحة. وفيما هو ذاهب، التقى بوالد الطفل وهو يتمشّى بعصبيّة ظاهرة ينتظر ورود الطبيب. وما إن رأى الرجلُ الطبيبَ مقبلاً حتّى صاح في وجهه بنبرة غاضبة جدًّا:

– لماذا تأخّرت كلّ هذا الوقت؟ ألا تعرف أنّ حياة ابني في خطر؟ ألا يوجد عندك أيّ إحساس بالمسؤوليّة؟ ألا مشاعر لك؟

– فابتسم الطبيب وقال بهدوء: أنا آسف، لم أكن في المستشفى وقت استدعائي، وقد جئت بأسرع ما يمكنني منذ أن تلقّيت المكالمة. والآن، أتمنّى أن تهدأ حتّى أستطيع أن أقوم بعملي.

– فرد الرجل بغضب جنونيّ: أهدأ؟!! ماذا لو كان ابنك في هذه الغرفة في الوقت الراهن، فهل كنت تهدأ!! ماذا لو كان ابنك قد مات الآن، فماذا كنت ستفعل؟!!

– ابتسم الطبيب مرّة أخرى، وأجاب: "كنت سأقول ما قاله الله في سفر التكوين: "إنّك تراب أنت وإلى التراب ستعود" (تكوين 3: 19). وكنت أُردّد ما ردّده يومًا أيّوب الصدّيق: "عريانًا خرجت من بطن أمّي، وعريانًا أعود إلى هناك. الربّ أعطى والربّ أخذ، فليكن اسم الربّ مبارَكًا" (أيوب 1: 21). الأطبّاء، أيّها السيّد، لا يمكنهم إطالة حياة الناس. فحريّ بك، إذًا، أن تذهب وتصلّي إلى الربّ من أجل سلامة ابنك، ونحن سوف نبذل قصارى جهدنا بنعمة الله.

– فدمدم الأب متذمّرًا: ما أسهل إعطاء النصائح في وقت نحن نكون في غنى عنها.

ودخل الطبيب غرفة العمليّات، وبدأ في إجراء العمليّة الجراحيّة للطفل. وبعد مرور ساعات عدّة، خرج الطبيب سعيدًا بنجاح العمليّة، وأسرع ليزفّ البشرى للوالد المهتاج. وما إن التقاه حتّى قال له: "شكرًا لله. لقد تمّت العمليّة الجراحيّة لابنك بنجاح، وهو في طريقه إلى التعافي".

ثمّ جلس الطبيب إلى مكتبه وكتب للرجل اسم الأدوية التي يجب أن يتناولها طفله بعد خروجه من المستشفى، وأضاف: "إنّي على عجلة من أمري، فإذا كان لديك أيّ استفسار، فيمكنك أن تستفسر من الممرّضة ريثما أعود لتفقّد ابنك المريض". قال هذا، ثمّ انصرف مسرعًا.

وبعد دقائق من مغادرة الطبيب، التقى الوالد بالممرّضة، فعلّق قائلاً:

– يا له من طبيب متكبّر!! ألم يكن باستطاعته الانتظار بضع دقائق حتّى يتسنّى لي الاطمئنان على حالة ابني بأكثر وضوح؟!

– فأجابت الممرّضة، والدموع تسيل على وجنتيها: "لقد مات ابنه أمس في حادث سيّارة مروّع وهو في طريقه إلى البيت. وعندما اتّصلنا بالطبيب لكي يأتي إلى المستشفى، كان يستعدّ للاشتراك في جنازة ابنه، ولكنّه لم يشترك، بل فضّل الحضور بسرعة لإجراء العمليّة لابنك ولإنقاذه من الموت. والآن، وبعد أن أنقذ حياة

طفلك، انصرف مسرعًا عساه يستطيع الاشتراك في دفن ابنه. أعلمت الآن لماذا انصرف بسرعة، وهل برأيك، بعد ذلك، أنّه متكبّر أو والد مفجوع ملتاع؟!!

الرجل الغضوب يهيّج الخصومة، وبطيء الغضب يسكّن الخصام. (أمثال 15: 18)

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيسون الشهداء خريسنثوس وداريا ومن معهما"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من شهر أذار لتذكار القدّيسون الشهداء خريسنثوس وداريا ومن معهما.

خريسنثوس هو الابن الوحيد لأحد شيوخ الإسكندرية المعروفين، بوليميوس. تعلم الفلسفة في رومية. ظناً منهُ أن في الفلسفة جواباً يروي عطشه إلى معرفة الحق. ولما خاب أمله بات حزيناً متحيراً إلى أن شاء التدبير الإلهي أن يقع على نسخة من الإنجيل قرأه بنهم فوجد فيه ضالته. إثر ذلك تعرف إلى كاهن اسمه كاربوفوروس لقنَّه الإيمان القويم وعمَّده.

لم يمض وقت طويل على هداية مختار الله حتى درى به والده فاضطرب واستهجن وحاول رد ابنه عمَّا حسبه ضلالاً بالحسنى والوعود فلم يذعن فقفل عليه في مكان مظلم وعرَّضه للجوع. هنا أيضاً خاب ظنّ الوالد واستبانت نفس خريسنثوس أقوى من ذي قبل واشتد عزمه بدل أن يهن. لم يشأ بوليميوس أن يستسلم فاستقدم من أثينا فتاة بارعة الجمال خبيرة في الفلسفة الوثنية وأراد أن يدفعها لابنه زوجة. لكن بدل أن تسلب الفتاة الشاب إيمانه بالمسيح سلبها تعلّقها بالوثنية فقرَّرا بعد التداول، أن يحافظا على عفتهما تحت جنح الزواج. هكذا ظنَّ الوالد أنه بلغ المنى وتابع خريسنثوس وداريا سيرة الإيمان والعفة.

ما أن توفي بوليميوس حتى خرج العروسان الإلهيان إلى العلن فشرعا يذيعان بالمسيح. تخوَّف الوثنيّون مما حدث ونقلوا الخبر إلى سيليرينوس الوالي الذي أمر بإلقاء القبض عليهما وتعذيبهما. كما أُلقي خريسنثوس في سجن موبوء، وداريا في بيت للدعارة، لكن حفظتهما نعمة الله غير منثلمين. أخيراً أُلقيا في حفرة عميقة طُمرت بالحجارة. وهكذا أكملا شهادتهما للمسيح. يُذكر أنه كانت بقرب تلك الحفرة مغارة اجتمع فيها المؤمنون بعد حين، ليُحيوا ذكرى القديّسين الشهيدين فدرى الوثنيون بأمرهم فجاؤوا ودحرجوا حجراً سدَّ مدخل المغارة فانضمَّ من في الداخل شهداء لمن سبقوهم. من بين هؤلاء كاهن اسمُهُ ديودوروس وشماس اسمه مريانوس.

حدثت شهادة هؤلاء القديسين بين العامين 283 و 284م.

فبشفاعات القدّيسون الشهداء خريسنثوس وداريا ومن معهما، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"أحد السجود للصليب الكريم"

ان كل عمل متعب شاق يتم بصعوبة عظيمة وتلك الصعوبة يظهر عظمها في اواسط اتمامه خاصة، وذلك لأن ما يبذله الإنسان من التعب في اتمامه يجلب لقواه ضعفاً به يصعب عليه اتمام باقيه. فإذا كنا نحن أيضاً قد بلغنا بنعمته تعالى إلى أواسط الصيام ولابد من ان يكون قد اعترانا الضعف وازدادت علينا الصعوبة ارتأت أمنا الشفوق كنيسة المسيح المقدسة ان تعلن لنا اليوم الصليب المقدس فرح العالم وقوة المؤمنين وسند الأبرار ورجاء الخطأة ركنا متيناً وعضداً منيعاً حتى إذا قبلناه بنورع وتقوى ننال نعمة وقوة تساعداننا على اتمام جهاد الصوم الإلهي.

صلاتنا في هذا الموسم المبارك أن يُزرع في قلوبنا وتنطبع علامته في نفوسنا وحياتنا ولا يبقى فقط صليباً معلقاً بسلاسل حول أعناقنا أو في آذاننا للزينة والتبرج. فبقوة صليبك أيها المسيح ارحمنا وخلّصنا، آمين.